الاشعرية فقال من يقول ليس في السموات اله ولا في المصحف قرآن ولا في القبر نبي وقام
من عنده مغضبا وهو مع هذا في مسئلة ارادة الكائنات وخلق الافعال
ابلغ من الاشعرية لا يثبت سببا ولا حكمة بل يقول ان مشاهدة العارف الحكم
لا يبقى له استحسان حسنة ولا استقباح سيئة والحكم عنده هو المشيئة لان العارف عنده
من يصل الى مقام الفنى والحسنة والسيئة يفترقان في حظ العبد لكونه ينعم بهذه
ويعذب بهذه والالتفات الى هذا من حظوظ النفس ومقام الفنى ليس فيه الا مشاهدة
مراد الحق والاشعري لما اثبت الفرق بين هذا وهذا من جهة المخلوق كان اعقل منهم فانهم
يدعون ان العارف لا يفرق وغلطوا في جهة العبد وجهة الرب اما العبد فيلزمهم
ان يستوي عنده جميع الحوادث وهذا محال قطعا فعزلوا الفرق الرحماني وفرقوا
بالطبع الهوائي الشيطاني ومن هنا وقع خلقهم في المعاصي وآخرون في الفسوق
وآخرون في الكفر حتى جوزوا عبادة الاصنام ثم كثير منهم ينتقل الى الوحدة ويصرحون
بعبادة كل موجود والمقصود الكلام على نفي الحكم والاسباب والعدل في القدر
موافقة لجهم وهي بدعته الثانية بخلاف الارجا فانه منسوب الى طوائف غيره فهولاء
يقولون ان الرب يجوز ان يفعل كلما يقدر عليه ولهذا تجد من اتبعهم غير معظم للامر
والنهي والوعد والوعيد بل ينحل عنه او عن بعضه او يتكلف لما يعتقده فانهم اذا وا
فقوا جهما والاشعري في ان الحسن والقبيح كونه مامورا او محظورا وذلك فرق يعود
الى حظ العبد وهم يدعون الفنا عن الحظوظ فتارة يقولون في امتثال الامر والنهي
انه من مقام التلبيس وتارة يقولون يفعل هذا لاجل اهل المارستان اي العامة
كما يقول الشيخ المغربي الى انواع اخر ومن سلك مسلكهم اذا عظم الامر والنهي غايته
ان يقول كما نقل عن الشاذلي يكون الجمع في قلبك مشهودا والفرق على لسانك
موجودا كما يوجد في كلامه وكلام غيره اقوال وادعية واحزاب تستلزم
تعطيل الامر والنهي مثل دعوى ان الله يعطيه على المعصية اعظم مما يعطيه على
الطاعة ونحو هذا مما يوجب انه يجوز عنده ان يجعل الذين اجترحوا السيئات
كالذين آمنوا وعملوا الصالحات او افضل ويدعون بادعية فيها اعتداء كما يوجد
في حزب الشاذلي وآخرون من عوامهم يجوزون ان يكرم الله بكرامات الاولياء
من يكون فاجرا بل كافرا ويقولون هذه موهبة وعطية ويظنون ان تلك
من كرامات الاولياء ويكون من الاحوال الشيطانية التي يكون مثلها للسحرة والكهان

قال تعالى

قال تعالى ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب
كتاب الله وراء ظهورهم الآيات وقد قال صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم
الحديث والمسلمون الذين جاءهم كتاب الله القرآن عدل كثير ممن اضله الشيطان من
المنتسبين اليهم الى ان نبذ كتاب الله وراء ظهره واتبع ما تتلوه الشياطين فلا يعظم
امر القرآن ونهيه ويوالي من امر القرآن بموالاته ويعادي من امر القرآن بمعاداته
بل يعظم من رآه يأتي ببعض الخوارق التي تأتي بمثلها السحرة والكهان باعانة
الشياطين ولكن يعظمه لهواه ويفضله على طريقة القرآن وهولاء كفار كالذين قال
الله فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت
والطاغوت الآية وهولاء ضاهوا الذين قال الله فيهم ولما جاءهم رسول من عند الله
مصدق لما معهم الى قوله ولكن الشياطين كفروا ومنهم من لا يعرف انه من الشياطين
وقد يقع في هذا طوائف من اهل الكلام والعلم واهل العبادة والتصوف حتى
جوزوا عبادة الكواكب والاصنام لما رأوه فيها من الاحوال العجيبة التي تعينهم
عليها الشياطين لما يحصل بها بعض اغراضهم من الظلم والفواحش فلم يبالوا بشركهم
بالله وبكفرهم به وبكتابه اذا نالوا ذلك ولم يبالوا بتعليم ذلك الناس وتعظيمهم
لهم لرياسة او مال ينالونه وان كانوا قد علموا الكفر والشرك ودعوا اليه بل حصل
عندهم ريب وشك فيما جاء به الرسول او اعتقاد انه خاطب الجمهور بما لا حقيقة
له في الباطن للمصلحة كما يقول ذلك من يقول من غلاة الباطنيين ودخل في
رأي هولاء طائفة من هولاء وهولاء وهذا مما ضاهوا به فارس والروم فان
فارس كانت تعظم الانوار وتسجد للشمس والنار والروم كانوا قبل النصرانية
مشركين يعبدون الكواكب والاصنام فهولاء شر من الذين اشبهوا اليهود
والنصارى فان هولاء ضاهوا اهل الكتاب فيما بدل او نسخ وهولاء ضاهوا
من لا كتاب له (٥) وقال رحمه الله فالنفوس مفطورة على علم ضروري موجود فيها
بالخالق الذي خلق السموات والارض وانه خلق السموات والارض ليس كخلق
الناس كما قال موسى لفرعون لما قال وما رب العالمين قال رب السموات
والارض وما بينهما ان كنتم موقنين وقال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى
كل شيء خلقه ثم هدى

[illegible]

Copyright © King Saud University